

الطب الإسلامي

الطب عند العرب قبل الإسلام :

- كان العلاج عندهم بالرقى والتمايم .
- كانوا يعالجون بالعقاقير البسيطة أو الأشربة وخاصة العسل .
- عالجوا بعض الأمراض بالجراحة والتي تعتمد على الحجامة ، والكي ، والبتة .
- اعتقادهم بالكهنة وما يدعونه من علم الغيب .

الإسلام أول نظام يضع أساليب الرعاية الصحية

- دعا الإسلام إلى النظافة والطهارة في الجسم والملبس والمسكن .
- الوقاية من أمراض الجهاز الهضمي .
- دعا إلى نظافة الطريق .
- دعا إلى تجنب انتشار بعض الأمراض .
- عالج الأمراض النفسية والعصبية

ولهذا كان المسلمون الأوائل فيما يلي :

- كانوا أول من أنشئوا المستشفيات والصيدليات.

- كان الأطباء أصناف وطبقات

- أنشئوا عيادات وهيئات طبية متنقلة.

الحقائق الجديدة التي أحدثها المسلمون في الطب:

- جمعوا بين طب اليونان والفرس والهنود والعرب.
- هم أول من استخدم المرقد (البنج) .
- أول من استخدم الخلال (السواك).
- أول من استخدم الكاويات في الجراحة .
- أخذوا خيوط الجروح من أمعاء القطط والحيوانات الأخرى.

- أول من وصف علاج اليرقان . واستخدام الماء البارد لوقف النزيف ، وعلاج خلع الكتف ، وكيفية قذح الماء الأزرق من العين ، وكذلك عملية تفتيت الحصى .

- أول من كتبوا عن مرض الجذام .

- أول من وصف مرض الحصبة والجذري .

- أول من عالجوا المرضى عن طريق فحص بول المريض.

- وصلوا إلى مرحلة دقيقة من التشخيص عن طريق جس النبض.

- وصفوا أعراض بعض الأمراض المعدية .

- فرقوا بين الالتهاب الرئوي والبلوري ، وبين التهاب السحايا الحاد والثانوي ، وبين المغص الكلوي والمغص المعدي .

- أول من اكتشف مرض الإنكلستوما ، كما اكتشفوا السل الرئوي ومرض الفيل .

- أول من كشفوا عن الحشرة التي تتسبب في مرض الجرب .

- كشفوا عن الطاعون ، وانتشاره بواسطة العدوى .

- عرفوا الطب النفسي .

أشهر المؤلفات في الطب الإسلامي:

- كتاب (القانون) لأبن سينا
- كتاب (سر الأسرار) للرازي .
- كتاب (التصريف لمن عجز عن التأليف) لأبي القاسم الزهراوي الأندلسي.

اهتمام الخلفاء بالطب والأطباء:

- أغدق الخلفاء والأمراء على الأطباء بسخاء وكانت مجالسهم تكتظ بهم .
- اهتموا بجمع الكتب والمخطوطات العلمية والطبية من شتى بقاع العالم .
- لم يقتصر الأمر على الخلفاء بل كان كبراء الدولة وأصحاب الثراء من محبي العلم يحرصون على الحصول على المخطوطات الفريدة وترجمتها .
- كانوا يدعون لأطبائهم .
- قربوهم إليهم واتخذوهم مستشارين في قصورهم .

نظام الامتحانات ومنح الإجازات

برع العرب في تنظيم المهن الطبية بامتحان الأطباء وتوزيع اختصاصاتهم :

أنشأ المسلمون أول مدرسة للطب ، وألحق بها مستشفى وعيادة خارجية ،
وسمح للطلبة تحصيل العلوم الطبية في هذه المدرسة على نفقة الدولة

أوجدوا الخدمات الطبية المتنقلة

امتحانوا الأطباء ، حيث منع جميع الأطباء من التصرف إلا من امتحنه (سنان
ابن ثابت) وكتب له رقعة بخطه بما يطلق له التصرف في الصناعة .

- وبذلك تقرر طريقة الامتحانات وإعطاء الإجازات في فروع الطب ، وأخذت به العواصم .

- وهذه أول مرة يسجل فيها تاريخ الطب كيف بدأ نظام الامتحان ومنح الإجازات (الشهادات) في فروع الطب (الجراحة والطب الباطني وطب العيون والتجبير)

أشهر الأطباء المسلمين

أولاً: الرازي (أبو الطب الإسلامي العربي)

● مولده :

ولد أبو بكر محمد بن زكريا الرازي في أواخر القرن التاسع الميلادي في مدينة (الري) عاصمة إقليم الجبال في فارس .

ابتكاراته العلمية والطبية :

- أول من ذكر حامض الكبريتيك وحضره وأسماه الزيت الأخضر.
- أول من استخدم الموسيقى لعلاج بعض الأمراض .
- أول من تنبه إلى الأمراض الوراثية وانتقالها من الآباء إلى الأبناء .
- أول من قام بعلاج الحمى مستخدماً الماء البارد .
- أول من وضع الطب التجريبي ، إذ كان يجري تجاربه على الحيوانات ليختبر تأثير الأدوية فيها ، ثم يسجل جميع ملاحظاته .

أهم مؤلفاته :

للرازي (١١٣) مؤلفاً كبيراً و (٢٨) مؤلفاً صغيراً

وقد تعرض معظمها للضياع والتلف . وصل إلينا منها :

١. رسالة عن الجدري والحصبة ، والتي نشرت لأول مرة باللغة العربية مصحوبة بترجمة لاتينية .

٢. رسالته عن حصى المثانة والكلى ، والتي نشرت في لندن عام ١٨٦٩م مع ترجمة فرنسية لها .

٣. مقالات عن مرض النقرس ، والروماتيزم ، والمقصد القولوني .

٤. بالإضافة إلى كتابه (الحاوي) و (كتاب الصنعة) والذي اكتشف حديثاً حيث عثر عليه في بيت أمير هندي .

أشهر مؤلفاته :

أشهر مؤلفات الرازي كتابه الشهير (**سر الأسرار**)

وترجع شهرته إلى عدة أسباب :

- ١- أنه تضمن شرحا مفصلا لنهجه في البحث والتجربة فهو يبدأ بوصف المواد التي يستعملها ، ثم يتحدث عن وصف الآلات والأجهزة ، مع تسجيل للعمليات الكيميائية الشائعة .
- ٢- وصف الرازي في كتابه ما يزيد على عشرين جهازا كيميائيا بطريقة دقيقة لا تقل دقة عما نراه اليوم في الكتب الحديثة .
- ٣- ترجم علماء الغرب الأوروبي هذا الكتاب إلى اللاتينية ، وتعرفوا من خلاله على آراء الرازي وابتكاراته وأفادوا منها .

ثانياً : ابن سينا (الشيخ الرئيس)

مولده :

- ولد ابن سينا في (خراسان) في أواخر القرن العاشر الميلادي .
- عاش في بيئة علمية ، فأحب ابن سينا الصغير مختلف العلوم والثقافات واستطاع أن يتعلم الفلسفة والرياضيات والطبيعات .

ابتكاراته العلمية والطبية :

- أول من قام بحقن الإبر تحت الجلد ، وأول من استخدم التخدير لإجراء العمليات الجراحية .
- أول طبيب تعمق في أمراض قرحة المعدة وبخاصة القولون .
- فرق ابن سينا بين حصاة المثانة وحصاة الكلية في الطريقة والمقدار .
- أول من فرق بين شلل الوجه الناشئ من سبب داخلي والشلل الناشئ من سبب خارجي .
- أول من وصف الديدان المعوية .
- أول من أجاد وصف الجهاز التنفسي والأمراض العصبية .
- امتاز بالجراحة المتصلة بالأورام الخبيثة .
- اكتشف الصلة بين الجسم والنفس ، وعالج مرضاه على أسس نفسية .

أهم مؤلفاته :

- بلغت مؤلفات ابن سينا حوالي (١٠٥) من الكتب في علوم الطب والفلسفة والدين والفلك واللغة والأدب والموسيقى والهندسة والمنطق والعلوم الطبيعية .
- من أشهر مؤلفاته كتاب (القانون) والذي يعد موسوعة طبية وقد قسمه إلى أقسام وفروع ، وهو مقسم إلى خمسة أقسام .
- ترجع شهرة القانون إلى ما امتاز به من التنظيم ، وحسن السبك ، ولما احتوى عليه من صور ورسوم توضيحية ، مع الإحاطة بكل ما يحتاج إليه الأطباء ، فكان بذلك أهم مرجع في العصور الوسطى ، يدرس في مدارس الشرق وجامعات أوروبا على حد سواء .

- ترجم الكتاب من اللغة العربية إلى اللغة اللاتينية

- اتخذت جامعات أوروبا كتاب (القانون) مرجعاً أساسياً لتعليم الطب .

- أصبح يمثل نصف المقررات الطبية في سائر الجامعات الأوروبية في أواخر القرن الخامس عشر الميلادي ، وظل القانون مترجعاً على عرش الجامعات حتى أوائل القرن السابع عشر الميلادي أي عند مولد الطب القائم على المناهج العلمية الحديثة .

ثالثاً : أبو القاسم الزهراوي (رائد علم الجراحة)

● مولده

- ولد أبو القاسم الزهراوي في الزهراء في الأندلس في القرن الحادي عشر الميلادي .
- من أشهر مؤلفاته كتاب (التصريف لمن عجز عن التأليف) والذي يقع في عشرين جزءا ، ترجمت كلها إلى اللغة اللاتينية .

ابتكاراته العلمية والطبية :

- أول من استخدم رسم الأشكال والصور في مؤلفه عن علم الجراحة .
- أول من استعمل ربط الشرايين لإيقاف النزيف ، وهو أول من أدخل الحرير وأمعاء الحيوانات في ربطه .
- أول من استعمل الصنارة في استخراج البوليبيوس .
- أول من نبه إلى الاحتياطات الواجب اتخاذها لمنع أخطار العمليات الجراحية

من العمليات الجراحية التي أجراها الزهراوي :

- استعمل قطع الشريان الذي في الأصدغ لمداواة الصداع المتكرر .
- عملية استخراج الحصى من المثانة .
- كما اختص الزهراوي بجراحة الأسنان بطريقة الخلع بالكلايب ، ونشر الأسنان الزائدة ، وتشبيك الأسنان المتحركة بخيوط من ذهب .
- ومن تلك العمليات أيضا عملية قطع اللوزتين وذلك باستخدام آلة معينة يكبس بها اللسان ثم تغرز صنارة في اللوزة وتشد إلى الخارج ، وتقطع بآلة كالمقرض وهي لا تختلف كثيرا عن الطريقة الجراحية الحالية .